٤٠. لو سمحت

ا أو انتمائاتنا

الدينية و السياسية و الإقتصادية ، على أن كل ما في مجتمعنا يتجه نحو الإنحدار بشكل كبير. إبتداءا من البنية التحتية للبلاد، و الظروف الاقتصادية السيئة التي إلي تفكك الأسر وانهيار الذوق و الأخلاق عند أغلب أفراد المجتمع

و قد نختلف في تحليل أسباب و طرق علاج كل هذه الكوارث التي نحصدها في وقت واحد دون أن ندري أيها أهم و أيها أولي بالاهتمام. فقد يرى البعض أن الدول و الرؤساء و الحكومات يجب أن تفرض القوانين و تشدد العقوبات ، لتعالج هذه الأوضاع ، و سيرى البعض أن الشعوب عليها الدور الأكبر لحل هذه المشكلات من خلال المنظمات الأهلية و الأحزاب مثلا ، و قد يحاول اخرون أن يمسكوا بالعصاة من المنتصف فيقنعون بأن الحل هو في يد رجال الأعمال و الرأسماليين فهم ذوي مال و سلطة و سطوة

لكننا قد نتفق ثانية في أن جميع هذه الأطراف لا تقوم بأي دور يذكر لمحاولة إصلاح أي شئ في هذه المنظومة. الكل يتكلم فقط. الحكومات تنادي الشعب و تطلق التصريحات و تصدر القوانين و تعلن عن العقوبات ، و بس! و الشعب يعترض و ينقسم و يشتكي ، و بس.! أما رجال الأعمال فأذن من طين و أذن من عجين ، يسكنون كوكبا اخرا

و أنا أرى أن جزء من الحل موجود و سهل و في متناول أيدينا، لكننا إعتدنا على أن نبحث عن أدوار لغيرنا فقط و أن ننتظر من الاخرين الحلول و ننتقدهم عليها .

تعالى واجه نفسك و فكر معي هل بدأت بنفسك ، أم أنك لا تزال تنتمي لحزب الكنبة ؟ . هل فكرت ماذا يمكن أن تفعل؟ .... لا تحتار، لا تهرش رأسك من التفكير ، لا تجهد نفسك، سأكون أكثر تحديدا و أنير لك أول الطريق .

و هو أضعف الايمان أول الطريق هو أن تبدأ بشئ غير مكلف، تبدأ بشئ سيضع حجرا في طريق البناء ، تبدأ بأن تضيف كل يوم أو كل أسبوع أو حتي كل شهر ، سلوكا إيجابيا في حياتك لتكن قدوة لمن حولك، و تلتزم به و لا تتنازل عنه . أول الطريق هو أن تساعد في إعادة الذوق و الأخلاق للشارع.

محت) قبل أو

بعد أي طلب ، عبارة (لو سمحت) ستعيد لنا جزء من الذوق المفقود في حياتنا، و الاحساس بالادب الذين انقرضوا من حولنا.
لو سمحت قل (لو سمحت) لشريك حياتك، لزميلك في العمل، لوالديك ، لأبناءك، ، حتى قلها للساعي في العمل ، قلها له عند كل طلب وانبذ مفهوم (إنه يقوم بعمله وواجب عليه أن يحضر لي طلباتي) . عبارة (لو سمحت) ستجعله يسعد بعمله، و يحبه و يشعر بقيمته فيخلص فيه. عبارة (لو سمحت) ستجعله يحبك أنت شخصيا لأنك تقدره و تشعره بجزء من كرامته و بالتالي لن يحقد عليك . عبارة (لو سمحت) ستعجبه و سيتعلمها منك و يرددها مع الاخرين من حوله.

أن لمسات مثل (لو سمحت) ، (شكرا) ، (حضرتك) ، تصرفات مثل اماطة الاذى عن الطريق، مثل تبسمك في وجه الاخرين، ، كلها و غيرها الكثير ؛ لن يكلفك جهدا زائدا و لا سينقص مالك و لا يحتاج منك أن تبذل أي شئ. لكنه قد يشعرك بأنك تقوم بدور ما في بلدك ، دورك في إعادة قيم إفتقدناها كثيرا و لم نتخيل أنها ستؤثر في أي شئ، لكنها تركت فراغا كبيرا و أدت الى إحلال كلمات تافهه بل بذيئة مكانها يصحبها عبارات ونظرات و حركات لم تؤد إلا إلى مزيد من الإنحدار

لو كنت تنوي المشاركة في إعادة بناء بلدك، فلا تتواني و لا تتحجج،، فلديك ما تقدمه ، فقط أبدأ ، لا تستهين بضألة العمل ، ضع هدفا أمامك، و أصر عليه، و سترى كم ستحدث فرقا. . سترى كيف ستروي

نفوسا تتعطش للاحترام و التقدير و الاحساس بالجمال و الذوق. لو نجحنا في إعادة هذه القيم، سننجح في إحياء الإنسان بداخل كل منا و بداخل كل من حولنا، و إذا عاد الإنسان بداخلنا للحياة، تعود الرحمة و التعاطف و تموت الهمجية و العنف الفوضى ، و يموت إنسان الغاب الذي تزدحم به الشوارع و الأحياء الان

٤١. أسال روحك!

عندما يعاندنا الحظ في تكوين علاقات شخصية مستقرة مع أسرنا، أو أهالينا، أو زملاؤنا أو مديرينا، و تتشابه نهايات العلاقات في حياتنا، كما تتشابه نهايات الافلام العربية ، وذلك علي الرغم من كل الجهد الذي نبذله حتي تسير المياه في مجاريها في كل مرة ،عندها لابد ان ندرك ان العيب ليس في الدنيا او في الحظ ، انما العيب يكمن في جوهر بطل الفيلم و شخصيته و سلوكه. الذي هو (نحن) ! و ان محاولاتنا المتكررة للاصلاح قد تتجه لتغيير شئ ما غير السبب الجوهري الذي يتسبب في فشل هذه العلاقات و يقف كحجر عثرة امامنا و يعرقلنا.
و أنا لا أقصد هنا العيوب الموجودة فينا جميعا كبشر، فمن كان بلا خطيئة فليرمها بحجر، لكن أقصد فقط الاشخاص الذين تقف خصلة ما عقبة في طريق تواصلهم مع الاخرين باستمرار و يشعرون دائما أن قطار الحياة يتوقف بهم مهما بذلوا من جهد لادارة العجلة
و عادة ما يعرف جميع المحيطين بنا إجابة السؤال الذي يحيرنا (أين الخطأ؟)، لكنهم لا يقوون علي مواجهتنا به يأسا من قدرتنا علي تغييره فهم يرونه أحد الطباع المتأصلة فينا .
فتأكد يا عزيزي ان الحياة مثل الطبخة ، اذا زاد فيها الملح او السكر تفقد طعمها الاصلي و ينفر منها الاخرون مهما كانت جودة المكونات الاخرى و ان كل واحد فينا فيه عيوب و مميزات لكن التوازن بينهم هو الذي يجعل الطبخة مستساغة و مقبولة